رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة عشرة – العدد [53] ربيع الأول 1437هـ/ يناير 2016م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- وثائق من تاريخ الخيول الأصيلة في الكويت.
- قراءة في وثائق النصف – رسائل أحمد بن نعمة إلى نصف بدر النصف (١٨٧٩ – ١٨٨٢م).
- الكويت في كتاب «الشهداء السبعة» لمحمد عبدالقادر بامطرف.
- في ذمة الله ورحمته الأستاذ بدر خالد البدر.
- من إصدارات المركز باللغات الأجنبية.
- من مكتبة المركز.
- إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

تواترت علينا هذه الأيام أخبار طيبة محلية وخليجية كانت لها أصداء مفرحة في نفوس الجميع، ودلالات عميقة لكل العاملين في سبيل رفعة الوطن والنهوض بشأنه في كافة المجالات، وذلك بمنح الجوائز التقديرية والتشجيعية وجوائز التميز وغيرها من الجوائز التي طالت نخبة مختارة من أبناء الكويت والخليج العربي.

ففي هذا التوجه السديد حث وتشجيع لأبناء الوطن على مضاعفة العطاء ومواصلة المثابرة والإبداع في كافة مجالات العمل الوطني، وتوجيه الطاقات الفردية والمؤسسية نحو تحقيق توجهات الدولة التنموية، ولفت أنظار الشباب إلى «المواطن القدوة»، الأمر الذي يعزز الروح الإيجابية نحو المعرفة والبحث العلمي والخدمة العامة للبلاد.

ونأمل في المستقبل أن تتسع الفئات التي تُمنح مثل تلك الجوائز لتشمل أيضاً الطلبة المميزين في مراحل التعليم المختلفة؛ من أجل تحسين مخرجات العملية التعليمية والوصول بها إلى المستويات العالمية المأمولة.

والمركز إذ يهنئ كل الحاصلين على الجوائز في هذا العام، ليدعو الله تعالى أن يسدد خُطى أبنائنا إلى كل توفيق، وأن يلهمهم السير الحثيث على دروب الجد والاجتهاد والمثابرة.

والله ولي التوفيق

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص .ب : ١٠٢٤ دسمان – رمز بريدي : ١٥٤٦١ الكويت – ت : ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) – فاكس : ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

وثائق
من تاريخ الخيول الأصيلة في الكويت

الحصان العربي هو أقدم خيول العالم الأصيلة، ولا يوجد نوع من الخيول السريعة في جميع أرجاء الدنيا إلا وهو مدين بهذه السرعة للحصان العربي، وهي من الصفات الكامنة التي ورثها عن أسلافه جيلا بعد جيل، وهو إذ يمتاز بالسرعة الفائقة في العدو وقوة الاحتمال والصبر، فإنه يمتاز أيضاً بجمال المنظر وتناسق الأعضاء، وإليه يرجع الفضل في ذيوع الجمال في جميع أنواع الخيل.

وقد فطن جميع مربي الخيول في البلاد الأجنبية إلى ما للحصان العربي من فضل في تحسين صفات تلك الخيول، فعملوا على استجلابها، وكانوا يدفعون فيها أثمانا مرتفعة جداً، حتى إن البرنس أورلوف الروسي في سنة ١٧٧٨م، الذي أوجد الأصيل المستعمل في الخبب "Trotter" المسمى باسمه، ابتاع حصانا عربيا أصيلا بمبلغ ٤٥٠٠ جنيه للوثب منه على أفراسه.

وكانت معظم البلدان التي تُعنى بالتربية تستورد من وقت لآخر من الشرق خيولاً عربية لتجديد الدم بين خيول التربية لزيادة تحسينها وتلافيا لتقهقرها ومنعا لاضمحلالها[١]

ومن القصص التي تروى عن أصول الخيل العربية ما ذكره الجزائرلي في كتابه عن الخيل؛ حيث يسوق القصة التالية: (قيل إنه لما وقع سيل العرم[٢] ببلاد اليمن – وهي موطن الخيل الأول – فَرَّت منه ولحقت بالقفر مع الوحوش، ثم ظهر بعض كرائمها في بلاد نجد، فخرج في طلبها خمسة نفر، فعثروا عليها، وترصدوا موردها؛ فإذا هي ترد عينا في تلك الناحية، فعمدوا إلى خشبة وأقاموها بإزاء العين، فانحدرت الخيل لتشرب، فلما رأت الخشبة نفرت ورجعت، ولما أجهدها الظمأ اقتحمتها وشربت، ومن الغد جاءوا بخشبة أخرى وأقاموها جانب الأولى، وهكذا إلى أن تركوا فرجة لورودها وصدورها وهي تنفر وتقتحم، إلى أن أنست بالأخشاب، فلما وردت سدوا الفرجة من ورائها وتركوها محبوسة إلى أن ضعف نشاطها وأنست بهم، فركبوها وطلبوا منازلهم، فنفدت أزوادهم وأجهدهم الجوع، فتفاوضوا في ذبح واحدة على أن يجعلوا لصاحبها حظا في الأربعة الباقية، ثم بدا لهم ألّا يفعلوا ذلك إلا بعد المسابقة ويذبحوا التي تتأخر، فتسابقوا وأرادوا ذبح المتأخرة، فأبى صاحبها إلا بعد المسابقة فتأخر غيرها، فأعادوا المسابقة حتى يرجع الأمر إلى الأولى، فلاح لهم قطيع من غزلان فطردوه، فظفر كل واحد بغزال. وسموا التي سبقت في الأدوار كلها "صقلاوية"

(١) عبدالعليم عشوب : تاريخ تربية الخيول العربية في مصر، الجمعية الزراعية الملكية، القاهرة ١٩٤٢م، ص١٠ .

(٢) جاء في أخبار العرب أن أهالي اليمن بنوا سداً في وادي مأرب، ثم خرب هذا السد في أوائل القرن الأول الميلادي، وسال الماء منه فخرب البلاد، وهو المعروف بسيل العرم، ويعرف السد الآن بسد مأرب.

لصقالة شعرها وسرعة عدوها وكبر خاصرتها، وسميت الثانية "أم عرقوب" لالتواء عرقوبها، والثالثة "الشويها" لشامات كانت بها، والرابعة "كحيلة" لكحل عينها،والخامسة "عبية" لأن عباءة صاحبها وقعت على ذيلها حين السباق فحملتها به إلى آخر الميدان[١]).

ولا تعد الخيل نقية إلا إذا كانت منحدرة من واحد من هذه الأصول، وتسمى العائلات المتفرعة باسم قبائلها؛ فينسب الفرع لأصله ثم يتبع باسم صاحبه الذي رباه، فيقال: صقلاوي جدران، وصقلاوي العبد، وصقلاوي ارجبي، وصقلاوي وبيران. وجدران ورجب ووبير والعبد إخوة أربعة من عائلة ابن الدري، ثم انتقلت هذه الأفراس إلى بعض الشيوخ واستولدوها عندهم؛ مثل ابن سودان والزبيني والسمنى والمريغي، وأصبحت تنسب لهم فيقال صقلاوي جدران ابن سودان، وصقلاوي جدران ابن الزبيني.... إلخ، ويمكن إغفال جدران منعا للتطويل، فيقال صقلاوي ابن سودان أو صقلاوي مريغي.... إلخ، وكذلك يحدث في باقي الأرسان[٢]. هذا مع العلم بأنه لا يوجد لون خاص يميز كل فرد من هذه العائلات، وليس لأي رسن طابع خاص يميزه عن غيره من الأرسان الأخرى، وإنما اكتسبت كل عائلة شهرتها بحسب الظروف التي أحاطت بها، والعناية التي تعهدها بها صاحبها الأصلي، أو الأشخاص الذين انتقلت إليهم. ولا فرق بين رسن ورسن إلا بنقاوته وشهرة القبائل أو القبيلة التي ربته من حيث محافظتها عليه من الاختلاط وعنايتها كما قدمنا[٣].

وقد كانت الكويت أحد المراكز التجارية الهامة لبيع الخيول العربية وتصديرها إلى الهند بشكل خاص، ولا يعلم متى على وجه التحديد بدأت هذه التجارة مع الهند، ولكن أقدم إشارة إلى ذلك كانت للرحالة جيمس باكنجهام (١٧٨٦ - ١٨٥٥م) الذي ذكر أن مجموع ما صُدِّر من الخيول العربية من الكويت والبصرة إلى موانى بومباي ومدراس وكلكتا في سنة ١٨١٦م كان ألفا وخمسمائة حصان. أما ثمن الحصان فكان٣٠٠ روبية، وأما تكاليف نقله وعلفه ورعايته حتى إيصاله إلى نهاية الرحلة فكانت تصل إلى مائتي روبية؛ أي أن تجارة الخيل في السنة كانت ٧٥٠ ألف روبية، وكان يدفع عن كل حصان في البصرة خمسون قرشا بمثابة هدية للمتسلم، كذلك كانت تلحق بالرأس مصروفات أخرى تصل في المجموع الكلي لما يدفع في الحصان الواحد إلى ٦٠٠ روبية، أي أن التجارة السنوية كانت تصل إلى ٩٠٠ ألف روبية أو قرابة المليون روبية.

أما أسعار بيع هذه الجياد فكانت تصل في بومباي إلى ٨٠٠ روبية، وكان صافي الربح في الحصان الواحد مائة روبية.

أما الخيول التي كانت تباع في البنغال فكانت هي المنقاة، وثمن الجواد هناك كان ألف روبية

(١) محمد باشا عبدالقادر الجزائرلي : الصافنات الجياد، بيروت ١٣٢٦هـ، ص ٢٠٣.

(٢) الرسن وجمعه أرسان: الحبل، ويسمى أيضاً المربط الذي يربط العائلة أو فرعها بالأصل.

(٣) عبدالعليم عشوب : ص ٧.

(١٠٠٠ روبية)، وإذا أضيف إلى ذلك المصروفات، تصل تكاليف الحصان الواحد في البنغال إلى ١٥٠٠ روبية، أما متوسط ثمن البيع فكان ٢٠٠٠ روبية أو (٢٠٠ جنيه إسترليني).

ويورد بكنجهام وصفا دقيقا للسفن المخصصة لنقل الجياد في كتاب رحلاته[١].

وقد أشارت رسالة للسيد راشد الدخيل إلى عبدالعزيز الماضي، رحمهما الله، مؤرخة في ٢٥ من أبريل ١٨٧٠م[٢]، يذكر فيها أنه قد وصل إلى ميناء الكويت (من الهند)، ووجد أن والده مطلوب ٢٦٠٠ روبية لأهل الكويت، اشترى بها في العام الماضي ١٥ رأسا من الخيل. وقد مات منها تسعة رؤوس في الكويت وثلاثة عند العرب. ثم تكلم عن أعداد الخيول المعروضة للبيع في سوق الشيوخ والزبير في رسالته، ويبدو أن القيمة التي أشار إليها الدخيل في رسالته ليست قيمة خيول معروفة بأصالتها، فتلك أسعارها أضعاف ما ذكر

وعندما زار الكويت لويس بيلي المقيم السياسي البريطاني في الخليج عام ١٨٦٣م كتب في تقريره عن إقامته في ضيافة المرحوم يوسف البدر، تاجر الخيول العربية المعروف؛ حيث زار معه مربط خيوله في الجهراء، الذي يجمع فيه ما يصله من الخيول التي ترد إليه من الجزيرة العربية وبادية العراق، وهناك يتم إعدادها لشحنها إلى بومباي في مجموعات. ويذكر لويس بلي أن الكويت كانت تصدر إلى الهند ٨٠٠ حصان عربي؛ ترسل منها من الكويت مباشرة نحو ٦٠٠ رأس، والباقي عن طريق البصرة.

وقد اكتسب يوسف البدر سمعة كبيرة في مختلف أنحاء بادية العرب بصفته أحد كبار تجار الخيول. ونجد ذلك واضحا في كتاب "أصول الخيل العربية" ، وهو أحد المصادر القليلة التي تتحدث عن أصول الخيل وأنسابها في القرن الثالث عشر الهجري (القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي).

وقد احتوى الكتاب على معلومات عن الخيول أخذت من أهل الدراية والمعرفة بالخيول كشيوخ القبائل، وملاك الخيول، ومن قام بتربيتها والعناية بها. وقد وضع هذا الكتاب فريق بحث تم إيفاده من قبل عباس باشا حاكم مصر بين عامي ١٨٤٨ و١٨٥٤م لعدد من البلاد هي العراق وحلب والشام والحجاز ونجد والهند .وقد تَكَوَّن الفريق من مدير الإسطبل مصطفى بك، والأمير علي بك، ورستم بك، ومحمد كاشف سليم، وحسين بهجت أفندي، والذين تولوا تقصي أصول الخيول وأنسابها، وبخاصة تلك التي أهديت لعباس باشا من الأمير فيصل بن تركي، الذي يسّر السبيل أمام ذلك الفريق حتى يتمكنوا من التجوال بين قبائل نجد والالتقاء بشيوخ القبائل وغيرهم من أهل الخبرة بأنساب الخيل. وقد حرر الكتاب وقدم له

(١) أحمد مصطفى أبو حاكمة: تاريخ الكويت الحديث، مكتبة ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤م، ص ٢٩٨، ٢٩٩.

(٢) من الوثائق المحفوظة لدى الاستاذ علي غلوم الرئيس . وانظر "رسالة الكويت" العدد ٢٧، يوليو ٢٠٠٩م،ص ٣١.

ورتبه علي الدرويش.[1]

ويتضح من قـراءة الكتاب أن هناك عدة إشارات إلى شراء واقتناء يوسف البدر خيولا أصيلة نسبها رفيع ومعروف. وكان الموثقون الذين التقى بهم فريق عباس باشا يشيرون إلى عدد من الخيل الأصيلة التي آلت إليه أو أنتجت من أحد خيوله الأصيلة[2]. كما أنهم يشيرون إليه أحيانا باسم "راعي الكويت"، ولا يقصد به هنا أمير الكويت كما يتبادر إلى الذهن، بل يقصد به يوسف البدر لشهرته بتجارة الخيل عندهم[3]، وكان هؤلاء على علم بمآل خيولهم، إذ يذكرون في بعض الأحيان أن الخيل قد بيعت إلى "حصَّانة الهند"[4]، الذين يشترون الخيل بغرض إرسالها إلى الهند لبيعها، وهؤلاء قد يكونون في الكويت أو سوق الشيوخ أو عنيزة؛ فقد جاء في إحدى الشهادات أن واحدة من الخيل المنسوبة قد بيعت على "التميمي بعنيزة إلى حصَّانة الهند"[5].

(١) لأهمية هذا الكتاب، الذي تقع مخطوطته في ٥١٧ صفحة، ترجمته إلى اللغة الإنجليزية كل من جوديث فوربس وجلسن شريف تحت عنوان: "مخطوط عباس باشا (The Appas Passha manuscript)"، وحققه الشيخ حمد الجاسر بعد أن رتبه على حروف المعجم، وليس وفق ترتيب الكتاب بحسب الخيل المشهورة ونشر في دار اليمامة في الجزء الثاني من كتابه عن أنساب الخيل. ثم نشر في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض عام ١٤٢٧هـ تحت عنوان: "أصول الخيل العربية في مخطوطة عباس باشا الأول"، بعناية الدكتور عبدالله العسيلان وعبدالعزيز بن محمد الفريح وفايز بن موسى البدراني. وقد رجعنا إلى الطبعة الأخيرة في كل ما ذكرناه.

(٢) جاء في صفحة ٢١٥ من الكتاب "وشبّاها الصقلاوي حصان ابن بدر صاحب الكويت".

(٣) ورد قول الشهود " ابن بدر راعي الكويت" في ص ٢٩٠، ووردت عبارة "راعي الكويت" في ص ٣٣٤ و ٣٩١ . وجاءت إشارة البيع إلى الكويت دون تحديد في ص ٣٥٧ و ٤٠٠ .

(٤) أصول الخيل العربية: ص ٢١٢.

(٥) المصدر السابق: ص ١٦٩.

ونورد فيما يلي مثالا واحد على الشهادات التي قدمت للفريق الذي أرسله عباس باشا الأول، وقد جاء كما هو وارد في معظم الكتاب بلهجة قائله دون تحوير:

"قول الحَمْيدي الدويش: إن الحمراء بنت شوافان صارت عندي، وطلبها برغش بن حميد يوم حكمه بالأحساء، وركبتها أنا - يالحميدي - وقدمتها له، وشبَّاها من خيله، وجاءت بحمراء، وماتت بنت شوافان، والحمراء بنتها جاءت بمهرتين حُمْر أبوهما من خيل برغش، وفي شياخة تركي بن سعود وَجَلاّه تركي على بغداد[6]، ولما ذُبح تركي بن سعود نكَسَ برغش بن حَمْيد على الكويت يبغي ديرة الأحساء، وأنا - يا الحَميدي - حجزته، وقلت: لا تروح الأحساء إلا تعطيني الثُّربد خيلي، وأعطاني الحمراء وبناتها الاثنتين، وردَدْت عليه واحدة من بناتها، وفضُلَت عندي الأم وبنتها، والحمراء الأم أعطيتها إلى محمد الدويش، وشبَّاها محمد من كحيلان عجوز حصان سليمان بن لقيمي من الصهَبَة من مطير، وجاءت بحصان أحمر، وبعد الحصان أعطاها محمد الدويش إلى محمد بن خليفة،والحصان ولدها بعد ما شبَّوه المطران انذبح محمد الدويش عليه[7]، وقام عبدالعزيز ولده باعه على ابن بدر راعي الكويت، والحمراء التي راحت لابن خليفة جاءت بحصان أحمر، واندرج على فيصل بن تركي... الخ"

(٦) المقصود: عندما قام تركي بإجلاء برغش إلى بغداد.

(٧) مقتل محمد الدويش كان عام ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م، وهذا يفيد عن قدم اهتمام يوسف البدر بتجارة الخيول، مقارنة بوصف لويس بيلي الذي زاره عام ١٨٦٣م و١٨٦٥م لاهتمامه بتلك التجارة.

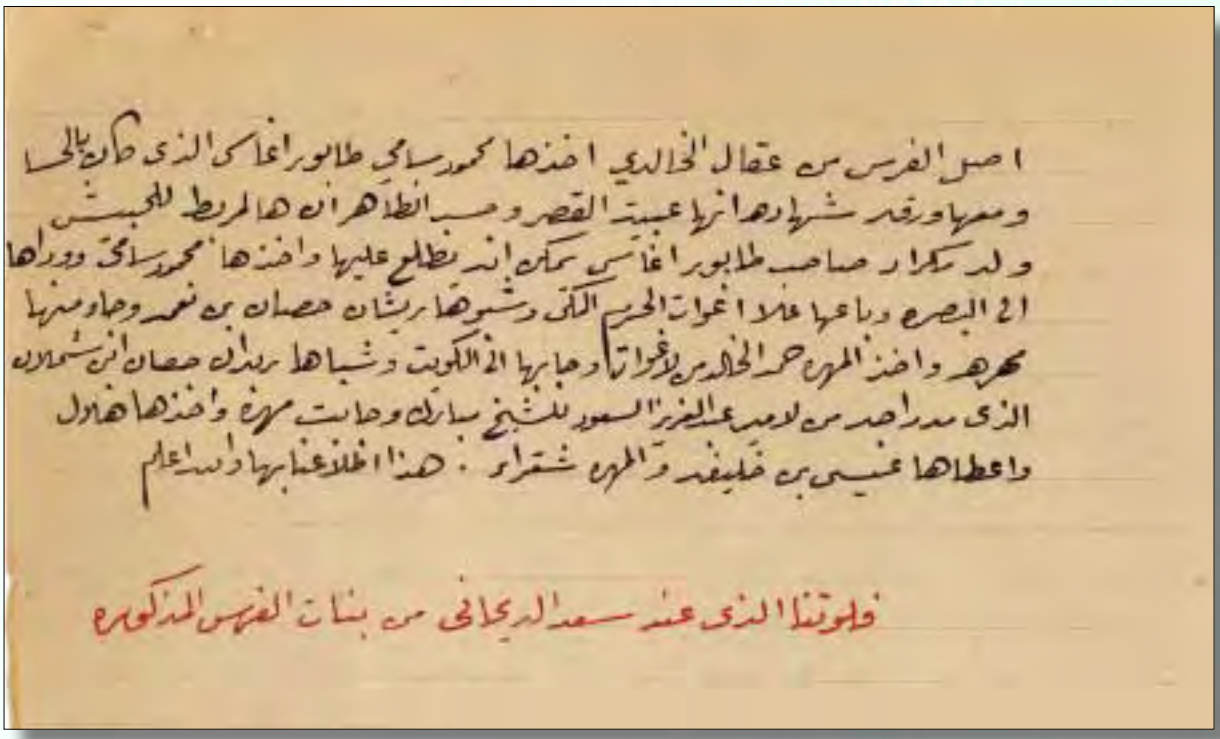

وثيقة (١) (أوائل القرن العشرين)

وقد استمرت المحافظة على أصالة ونقاوة الخيول العربية في الكويت، وكان ملاّكها يهتمون بكتابة أصولها وأنسابها. وتظهر في وثائق أسرة الخالد الكريمة مجموعة من الإشارات إلى مقتنيات تلك العائلة من الخيل الأصيلة، لكن ما شد انتباهنا من بين تلك الإشارات وثيقة عن نسب إحدى الأفراس التي اقتناها السيد حمد الخالد، تقول تلك الوثيقة:

"أصل الفرس من عقال الخالدي، أخذها محمود سامي طابورأغاسي[1]، الذي كان بالحسا، ومعها ورق شهادة أنها عبية القصر وحسب الظاهر أن هالمربط للحبيش ولد مكراد صاحب طابورأغاسي يمكن أنه يطلع عليها، وأخذها محمود سامي ووداها إلى البصرة، وباعها على أغوات الحرم المكي، وشبوها ريشان حصان بن محمد، وجاء منها مهرة، وأخذ المهرة حمد الخالد من الأغوات، وجابها إلى الكويت وشبّاها ربدان حصان ابن شملان الذي مِدْراجه من الأمير عبدالعزيز السعود للشيخ مبارك، وجابت مهرة وأخذها هلال وأعطاها عيسى بن خليفة والمهرة شقراء. هذا اطلاعنا بها والله أعلم.

[و]فلوتنا التي عند سعد الديحاني من بنات الفرس المذكورة" (٢). (وثيقة ١).

وتفيد هذه الوثيقة التي تعود إلى أوائل القرن

(١) قائد طابور.

(٢) هذه الوثيقة تحتاج إلى بحث مستفيض يتتبع الأسماء الواردة فيها ونشاطها في ميدان تجارة الخيل واقتنائها . ونترك هذا الأمر للمختصين في أنساب الخيل. والفلوة: المهرة أو الفرس الصغيرة.

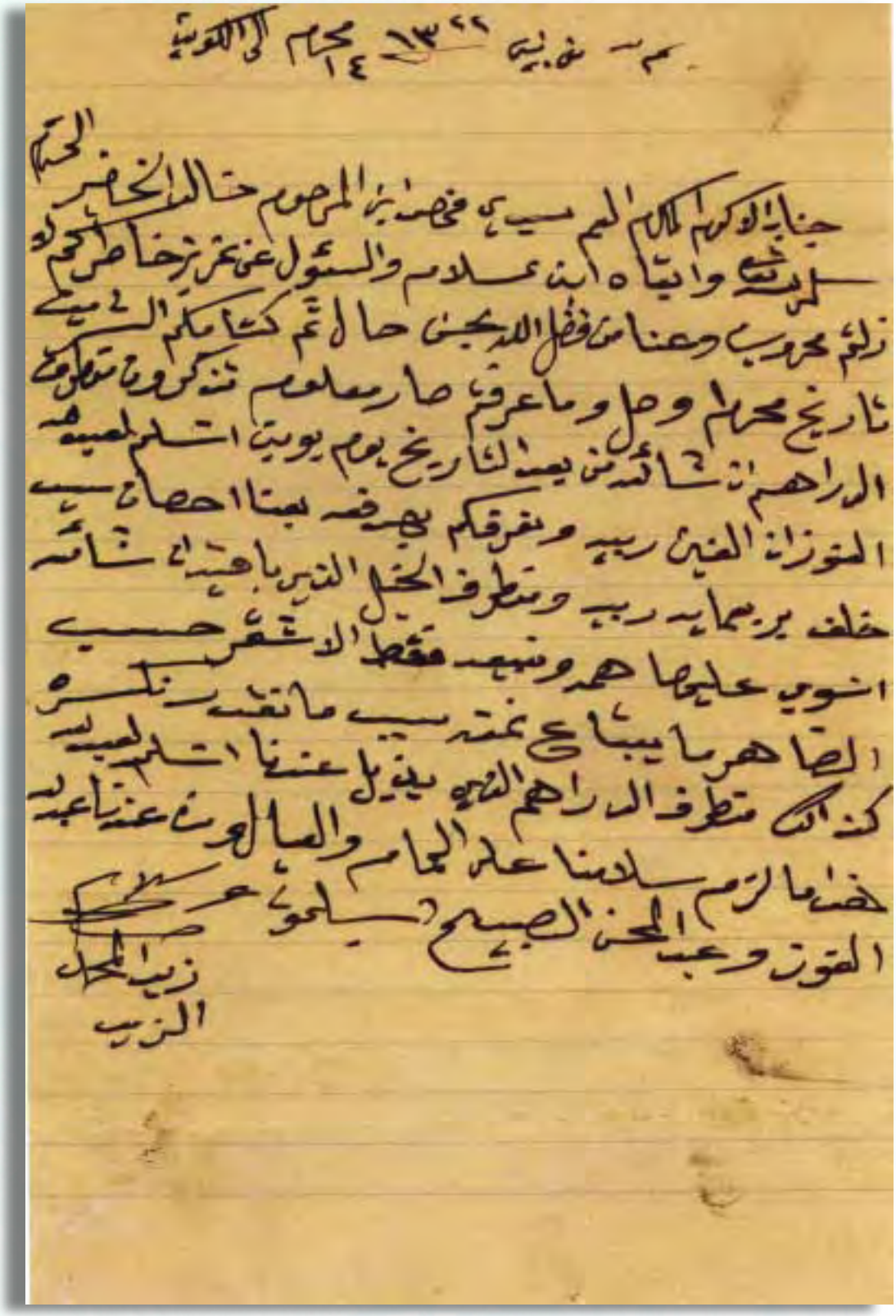

وثيقة (٢) رسالة من السيد زيد المحمد الزيد في بومبي إلى السيد فهد خالد الخضير في الكويت
بتاريخ ٣٠ من مارس ١٩٠٤م يخبره فيها عن مبيعاتهم من الخيل

الماضي مدى الاهتمام بنسب الخيل، ومقدار التشابك في أنساب الخيل الأصيلة في كل من الكويت والبصرة ومكة والجزيرة العربية.

ومن الوثائق التي تدل على تجارة أسرة الخالد بالخيل رسالة موجهة من السيد زيد المحمد الزيد في بومبي إلى السيد فهد بن خالد الخضير بتاريخ ١٤ من محرم ١٣٢٢هـ الموافق ٣٠ من مارس ١٩٠٤م؛ يفيده فيها أنه قد تم بيع حصان سيد خلف بأربعمائة روبية، أما عن الخيل الباقية فسوف نجتهد في بيعها، ماعدا الحصان الأشقر يبدو أنه لن يباع الآن خوفا من الخسارة، وعبّر عن ذلك بقوله "ما نقدر نكسره" (وثيقة ٢).

وتحفل سجلات أسرة الخالد بتوثيق تملك الخيول ومبيعها، وقد يكون ذلك بالمشاركة في النسل، وتفيد تلك السجلات عن أسماء الأشخاص الذين باعوا أو اشتروا أو اقتنوا تلك الخيول؛ وفيما يلي نماذج من تلك السجلات التي أشارت إلى ثلاث أفرس هي:

(١) **جاء تحت عنوان: فهرسة فلوتنا (الصغيرة الشقرا) المباع نصفها على مبارك مهيلان ابن أخ عبدالعزيز الحسن**: نصف الفلوة المذكورة مباع عليه في ١٥ من ربيع الأول سنة ١٣٣١هـ (١٧ من فبراير ١٩١٣م) بمبلغ ١٥٠ ريالا فرنسيا، وقد سلمت له بتاريخه الفلوة لتبقى عنده بيننا وبينه (وثيقة ٣).

(٢) **جاء تحت عنوان: فهرسة فلوتنا الثانية** المباع ربعها على بنيان بن فهد آل لقطان في جمادى الأولى سنة ١٣٣٦هـ (فبراير ١٩١٨م):

- الفلوة المذكورة هي من نسل فرسنا الشقراء الكبيرة مولودة في رجب سنة ١٣٣٤هـ (مايو ١٩١٦م)، وهي حمراء محجلة برجليها.

- تم تسليم الفلوة المذكورة أعلاه إلى جهيران ابن شباط الصبيح في ١٠ من جمادى الأولى سنة ١٣٣٦هـ (٢١ من فبراير ١٩١٨م) بالقطيف مباع عليه ربعها من بنيان آل لقطان (وثيقة ٤)، وجاء في صك البيع:

"يعلم به من يراه بأني أنا الفقير إلى الله جهيران ابن شباط الصبيح قد اشتريت ربع فرس حمد الخالد ونصف النسل من بنيان بن فهد آل لقطان بثمن قدره وعدده ثلثمائة وخمسين روبية (٣٥٠) منها مائة (١٠٠) نقدا، والباقي مائتين وخمسين روبية (٢٥٠) مدة إلى شهر شوال ١٣٣٦هـ، والفن الذي بيننا شرك بني تميم في المهر والحصان. حرر في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٣٦هـ (٢١ من فبراير ١٩١٨م).

شهد بذلك: عيد النومان وثويني بن مبارك وناصر بن عبدالله بن علوان.

- الفرس المذكورة حمراء وجابت (وضعت) فلوة شقراء، أحضرهما نامي بن جهيران إلى الكويت، وفي شعبان سنة ١٣٤٢هـ (٢٢ من مارس

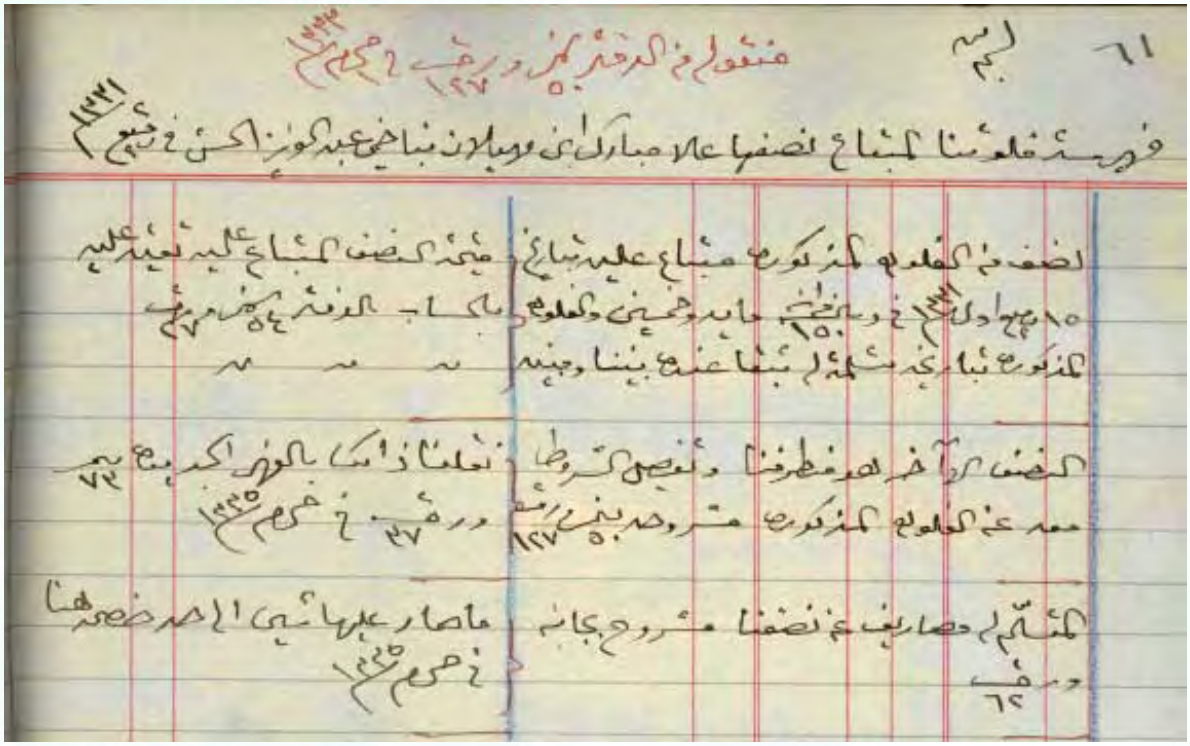

وثيقة (٣) (١٧ من فبراير ١٩١٣م)

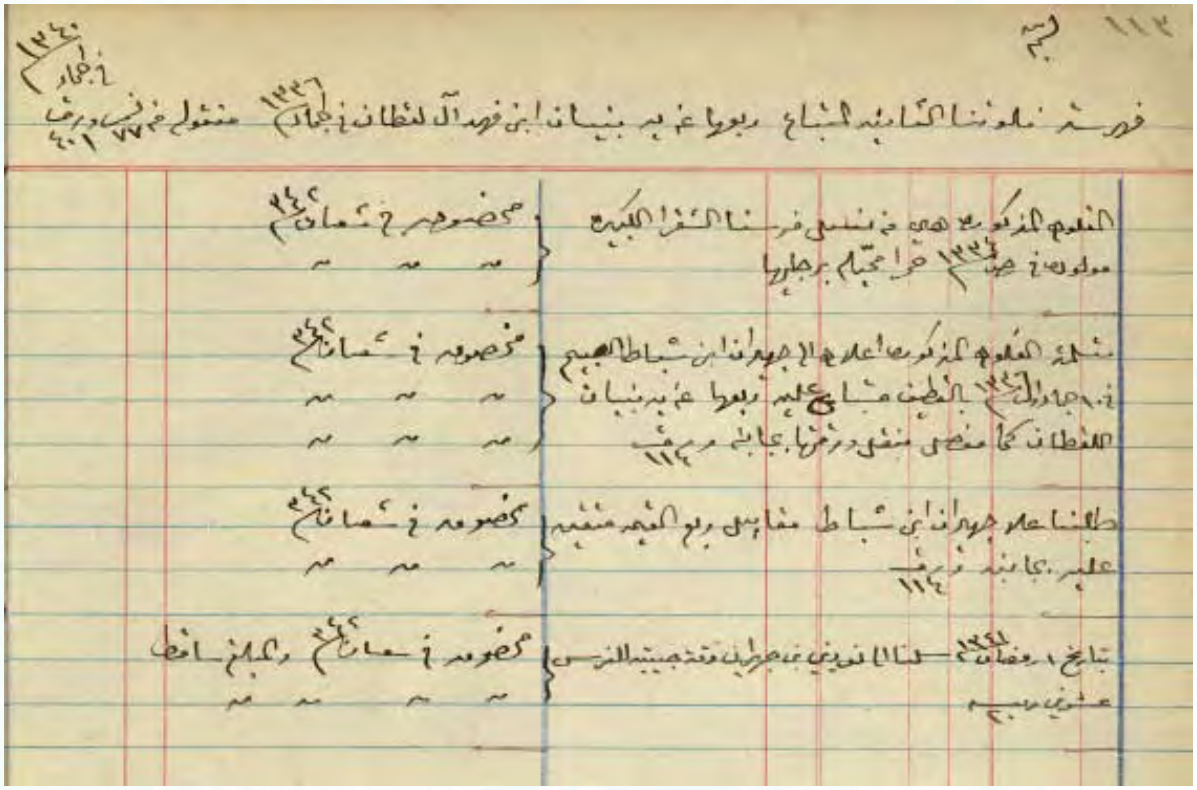

وثيقة (٤) (٢١ من فبراير ١٩١٨م)

١٩٢٤م) سلمنا الفرس المذكورة وابنتها إلى الشيخ عبدالله السالم الصباح هدية منا، والذي لجهيران بهم بموجب الشروط باعه ابنه نامي على الشيخ عبدالله السالم الصباح بالنيابة عن والده جهيران بثلثمائة وخمسين روبية عن جميع الذي لهم بالفرس وابنتها. وقبضنا من عبدالله السالم ٢٥٠ روبية وسلمناها بيد نامي في ٢٤ من شعبان سنة ١٣٤٢هـ (٣١ من مارس ١٩٢٤م) ومائة روبية صارت في طلبنا على جهيران ونحن أهبناها لعبدالله السالم نزلناها من الدين على جهيران؛ ويبقى لنا عند جهيران ١٥٠ روبية قيمة ربع الفرس، نزلناها عنهم سماح، وحررنا ورقة على نامي بالمخلاص من جهة الفرس وابنتها وعن جميع المتعلقات (وثيقة ٥).

(٣) جاء تحت عنوان: فهرسة فلوتنا الثالثة: فرسنا الكبيرة الشقراء ماتت عند سعد في محرم سنة ١٣٣٩هـ (٢٩ من سبتمبر ١٩٢٠م) بعد أن جابت (ولدت) هذه الفلوة المذكورة (الثالثة) في ١٣ من شوال سنة ١٣٣٨هـ (٣٠ من يونيو ١٩٢٠م). وهذه الفلوة الموجودة عند سعد الآن حمراء محجلة الثلاث، والرجل اليمنى لها سبالة، وهي باقية عند سعد يربيها خاصتنا (ملكنا).

- أمها فرسنا العبيّة وأبوها كحيلان عافص حصان ابن حسين.

- الفلوة المذكورة ماتت عند سعد الديحاني ولا صار لها نسل (وثيقة ٦).

ولم تقتصر تجارة الخيل على أسرتي البدر والخالد، بل هناك مجموعة من الأسر التي اهتمت بذلك، ولكن لم يصل لنا من الوثائق ما يمكن أن نبني عليه معلوماتنا عن ذلك، ومن تلك الأسر أسرة العامر التي كان لها اصطبل كبير في قلب مدينة الكويت القديمة، ومحمد بن فهد، ومحمد المديرس وأحمد العدواني وسليمان الجاسم، رحمهم الله جميعا[1]، وفي هذا دلالة على رواج هذه التجارة واهتمام التجار بها.

وتفيدنا الصور الفوتوغرافية التي سجلت بعض احتفالات الكويت أو حكامها عن مدى الاهتمام بالخيل الأصيلة، نجد ذلك في صورة استقبال اللورد كيرزون الذي زار الكويت في عام ١٩٠٣م، فحشد الشيخ مبارك الصباح نخبة من الفرسان على ظهور خيلهم الأصيلة، وسجلت الوثائق البريطانية الحصان الذي أهداه الشيخ سالم المبارك الصباح إلى الملك جورج الخامس، وذلك في عام ١٩١٩م بمناسبة دعوة الشيخ سالم لحضور احتفالات بريطانيا بانتصارها في الحرب العالمية الأولى، وقد قدم الحصان سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح، الذي ذهب إلى لندن نيابة عن الشيخ سالم المبارك، وفي عام ١٩٢٠م أهدى الملك جورج الخامس هذا الحصان إلى ابنه الملك إدوارد الذي أدخله عدة سباقات، ثم أبقاه للنسل إلى أن مات ودفن في مقبرة الخيول الملكية في ويلز، وسجله

(١) يوسف بن عيسى القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، الكويت ١٩٧٨م، ص ٦٨.

وثيقة (٥) (٣١ من مارس ١٩٢٤م)

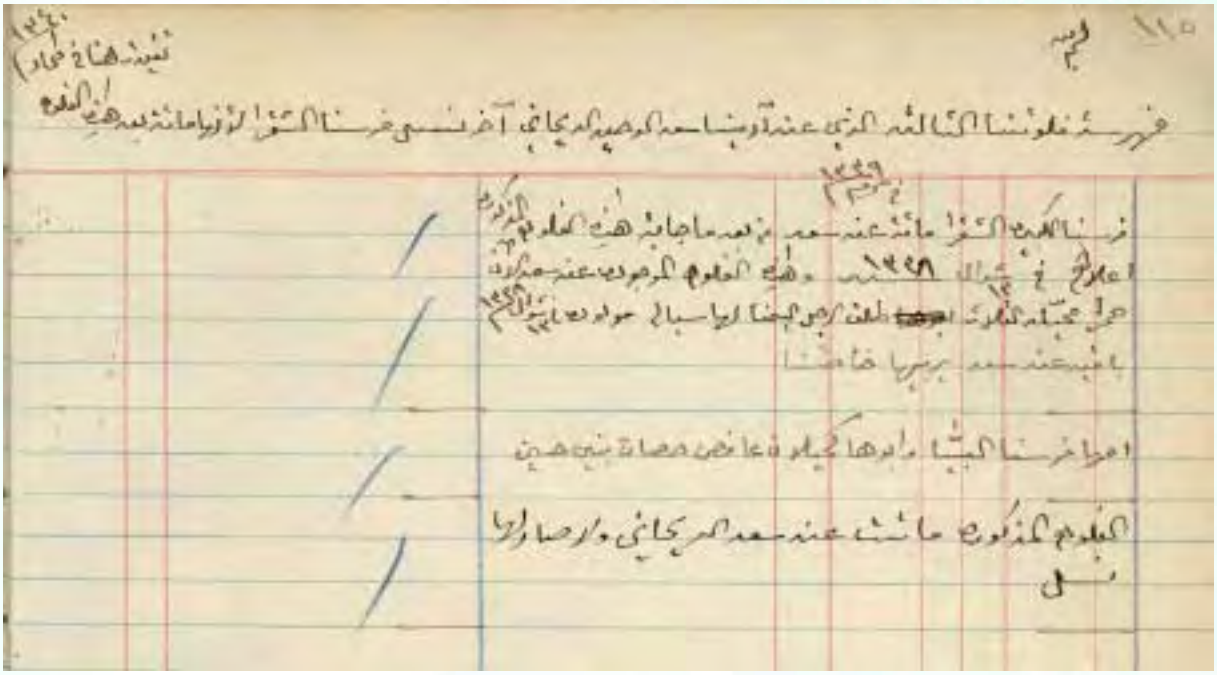

وثيقة (٦) (٢٩ من سبتمبر ١٩٢٠م)

معروف في الاصطبلات الملكية البريطانية، وقد أطلق عليه اسم (شيخ Sheikh)، وكان فحلا يبلغ من العمر وقتما أهدي سبع سنوات[١].

ومن أشهر الخيول التي خلّدها تاريخ الكويت "الشويمة" فرس علي الخليفة الصباح، و"عبيان" فرس عبدالله الموعد الشمري، وكانت هاتان الفرستان من أحسن الخيول التي كانت في القصر الأحمر في أثناء حصار الإخوان للقصر في معركة الجهراء، وقد امتطى الأولى مرشد بن طوالة الشمري، والثانية مرزوق المتعب، عندما طلب إليهما الشيخ سالم المبارك أن يخترقا الحصار ويذهبا إلى مدينة الكويت لطلب النجدة، فقاما بتلك المهمة البطولية، ولم يستطع أحد من الإخوان أن يلحق بتلك الفرستين الأصيلتين، وتمكنا من الوصول إلى المدينة وإبلاغ الشيخ أحمد الجابر الصباح، الذي أمر بتجهيز السفن بالزاد والماء والسلاح والرجال والانطلاق إلى الجهراء بقيادة الشيخ عبدالله السالم الصباح. أما الجيش البري فقد جهز أيضاً بقوة لا يستهان بها وانطلق برا بقيادة مرشد بن طواله، وكان هذا الفعل البطولي من أسباب الانتصار في معركة الجهراء[٢].

وتشير دراسة عن حماية الخيول العربية إلى أن الانتعاش قد عاد إلى تربية الخيول مرة أخرى منذ عام ١٩٣٠م، وازداد الاهتمام بتربيتها واقتنائها للركوب والفروسية، وأعد ميدان للسباق، كان

(١) نشكر الأخ الدكتور عيسى يحيى دشتي على المعلومات التي أمدنا بها فيما يتعلق بهذا الحصان، ونرجو أن يستكمل بحثه ليكون موضوعا مستقلا ننشره في المستقبل إن شاء الله.

(٢) رجعنا في هذا الموضوع إلى كتاب "مرشد بن طوالة الشمري" من تأليف الأخ حامد محمد مرشد بن طوالة، الكويت ٢٠١٠م، ص ٥٨.

صورة نادرة لسمو الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت (١٩٢١ - ١٩٥٠م) ممتطيا صهوة جواده الأصيل

يسمى آنذاك "المدى"، تحت رعاية الشيخ فهد السالم الصباح[1]

وفي عام ١٩٥٤م أنشأ معالي الشيخ جابر العبدالله الجابر الصباح "حديقة سلوى" لتكون تسلية وترفيها للمواطنين، وكانت أول حديقة حيوان في الكويت والخليج العربي، وقد ضمت أكثر من ٥٥ نوعا من الحيوانات والطيور المختلفة والنادرة، وقد اشتملت تلك الحديقة على إسطبل مميز للخيول العربية الأصيلة، ونتيجة لإعجاب كبار الشخصيات وتقديرهم هذه الحديقة، التي كانت مزارا لضيوف الكويت، تلقت العديد من الإهداءات المتمثلة في الحيوانات النادرة والخيول الأصيلة لتنضم إلى مقتنيات الحديقة. ومن هذه الإهداءات حصان عربي أصيل أُهدي إليها من أمير الكويت صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح (١٩٥٠ - ١٩٦٥م)، كان قد أهدي إليه من الملك فيصل الثاني ملك العراق آنذاك، وكان الشيخ جابر يعتز بهذا الحصان الذي عزز إسطبل الخيل في الحديقة.

كذلك أهديت إليها فرس عربية أصيلة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز، وكان يطلق عليها (الفرس الحمدانية) لتكون بجانب غيرها من الخيول العربية التي كانت تتميز بسلالتها الأصيلة.

وعندما قرر الشيخ جابر إغلاق حديقة سلوى عام ١٩٦٥م أهدى جميع خيولها إلى أمير البحرين آنذاك، طيب الله ثراه، صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة (١٩٦١ - ٢٠٠٠م)، كما أهدى في خمسينيات القرن الماضي إلى حديقة بغداد أنواعا مختلفة من الحيوانات مساهمة في استكمالها، وقد نسّق وأشرف على عملية نقل تلك الحيوانات إلى العراق الشيخ سالم صباح المحمد الصباح[2].

وقد أُهْملت تجارة الخيل وتربيتها فترة طويلة من الزمن نتيجة تطور الحياة وتغير ظروف المعيشة، باستثناء بعض الأفراد الذين لم تمنعهم ظروفهم من الاستمرار في العناية بشؤون الخيل والفروسية.

وقد رأى بعض الغيورين من أبناء البلاد ضرورة إحياء ألعاب الفروسية وتشجيعها باعتبارها رياضة العرب الأولى، ولما تنطوي عليه من صفات خلقية عالية أبرزها الشجاعة والرجولة؛ فتقدموا بطلب إنشاء ناد للفروسية

(١) جامعة الدول العربية، دراسة حماية الخيول العربية وتثبيت مواصفاتها في بعض الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم أكتوبر١٩٨٣م. ويعتمد هذا الكتاب على قرار اللجنة الوزارية المنبثقة عن مجلس المنظمة العربية للتنمية الزراعية في دورته العادية الثامنة (يناير١٩٧٩م) بالخرطوم. وقد تم على إثرها قيام فريق من الخبراء العرب بزيارة عدد من الأقطار العربية بهدف استطلاع واقع الخيول العربية ومعرفة المرابط الحكومية والخاصة وكيفية إدارتها.

(٢) استفدنا هنا من المعلومات التي استقيناها من معالي الشيخ جابر العبدالله الجابر الصباح، ومن الكتاب القيم "حديقة سلوى: أول حديقة حيوان في الكويت والخليج العربي" من تأليف الشيخة الباحثة منى الجابر العبدالله الجابر الصباح، الكويت ٢٠٠٨م، ص ٩٧، كما استفدنا من عدد من الصور المتعلقة بموضوعنا منه.

سنة ١٩٦٤م، غير أن النادي لم يستطع أن يزاول نشاطه لعدم توافر الأرض اللازمة.

وقد أعيد بحث هذا الموضوع وإحياء النادي بعد أن وفرت الدولة له مساحة كافية من الأرض، وقد لاقت فكرة النادي التشجيع والتأييد الكاملين من حضرة صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح رحمه الله، وكان هذا التأييد والمساندة خير حافز على إخراج النادي إلى حيز التنفيذ. وقد وقف سمو نائب الأمير الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح وراء فكرة النادي منذ بدايتها وبذل كل تأييد وتشجيع لتحقيق فكرة النادي.

وقد تكون مجلس إدارة النادي من :

١. الشيخ صباح الأحمد الجابر – رئيسا.
٢. خالد أحمد الجابر الصباح.
٣. عبدالعزيز حسين.
٤. جابر عبدالله الجابر الصباح.
٥. جاسم حمد الصقر.
٦. عبداللطيف الثويني.
٧. حمد الحسن الإبراهيم.
٨. فيصل سعود الفليج.
٩. عيسى الحمد، والـذي يقوم بأعمال سكرتيرية النادي [١].

وقد رصدت الدراسة التي قام بها فريق جامعة الدول العربية، المنشورة عام ١٩٨٣م عدد الخيول في الكويت على النحو التالي:

عدد الخيول ٣٠٠٠ رأس، تشكل الخيول العربية الأصلية ١٥٠ رأساً، ولا توجد خيول عربية معتمدة كطلائق أصيلة.

وبيان الفرسات وأرسانها كالآتي:

الصقلاويات (٢٠).
الحمدانيات (١٥).
الكحيلات (٥٠).
أرسان أخرى متفرقة (٦٥).

وهذه الأعـداد تعطي ٤٢ مهرا و٣٥ مهرة سنويا.

وقد تعرضت إسطبلات الكويت ومرابط الخيول الأصيلة بها لكارثة العدوان العراقي على الكويت، فسُرقت كرائم الخيل أو لقيت حتفها نتيجة ذلك الاجتياح الغاشم. وبعد التحرير عاد الاهتمام بها، وبدأت الإسطبلات والنوادي المعنية تتعافى مرة أخرى، فتعددت المراكز والمرابط المهتمة بالخيل العربية. وفي عام ٢٠١١م صدر من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل قرار وزاري بإشهار الجمعية الكويتية للخيل العربية، ونشر ذلك في جريدة "الكويت اليوم". وفي أبريل ٢٠١٣م قرر حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح نقل تبعية مركز الجواد العربي (بيت العرب) إلى الديوان الأميري، ليصبح بذلك المربط الرسمي للعناية بالخيول العربية الأصيلة بشكل يليق بسمعة الكويت ومكانتها في هذا المجال.

(١) نُقل من تصريح للمرحوم عيسى الحمد القائم بأعمال سكرتارية النادي. مجلة مرآة الأمة، العدد العاشر، ٢١ يوليو ١٩٧١م.